لا ينصرف ابدا ألغى العطف وابقى صيغة الفعل على حالها
لتدل على الحال والاستقبال وقول الشاعر

ان من يدخل الكنيسة يوما	يلق فيها جاذرا وظباء

فان لفظة ان في البيت توهم السامع ان من اسمها
بل اسمها ضمير شان محذوف والجملة خبرها اى انه من
يدخل الكنيسة يوما وانما لم يجعل من اسمها لانها شرطية
بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدارة ولا يعمل فيه
ما قبله ومثال اختلاف المعنى قوله تعالى ومن
يكفر فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم فانه
يوهم السامع انه غفور للمكره وانما هو لمن ومنه قول
الشاعر

بلقاك مرتديا بأحمر من دم	ذهبت بخضرته الطلى والاكبد

فان قوله بأحمر من دم يوهم السامع ان معناه باشد حمرة
من الدم وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وهو ممتنع في الالوان
وانما قوله من دم تعليل اى احمر من اجل النباسه بالدم
او صفة كان السيف لكثرة النباسه بالدم صار مثلا
ومثله قول المتنبي

ابعد بعدت بياضا لا بياض له	لانت اسود في عيني من الظلم

اى اسود كائن من جملة الظلم لا اشد سوادا من الظلم
ومثال توهم الاشتراك اقوله تعالى الشمس والقمر
بحسبان والنجم والشجر يسجدان فان ذكر الشمس والقمر
يوهم السامع ان النجم احد النجوم السماوية وانما
المراد به النبت الذي لا ساق له وبالشجرة الذي له ساق

وقول الصفي الحلي

وساق من بني الاتراك طفل	انيه به على جمع الرفاق
املكه قيادي وهو رقي	واقديه بعيني وهو ساقي

فان ذكر العين يوهم السامع انه اراد بقوله ساقي
العضو المعروف الذي هو ما بين الركبة والقدم وانما
اراد الساقي وتوهم ابن حجة انه قصد بذلك التورية
فاورد البيتين في باب التورية وقال لا شك ان مراده
بالمعنى واحد من التورية ساقي الراح وهو ظاهر صحيح
وبالمعنى الثاني ان يكون هذا الساقي ساقا للشيخ صفي الدين
وهو غير ممكن الا وهذا عمى بصيرة من ابن حجة عن
على المقصود ولم يقصد الشيخ صفي الدين التورية وانما
قصد التوهيم وهذا احد وجوه الفرق بين التورية
والتوهيم فان الفرق بينهما من ثلاثة اوجه الاول
احدها ان التورية توهم وجهين صحيحين قريبا
وبعيدا والمراد البعيد منهما والتوهيم يوهم صحيحا
وفاسدا والمراد الصحيح منهما وكذلك هو في البيتين
المذكورين الثاني ان التورية لا تكون الا
باللفظة المشتركة والتوهيم بها وبغيرها الثالث
ان ابهام التورية مما ينهض الناظم والتوهيم مما يتوهمه
القارئ او السامع اذا عرفت ذلك فقول ابن حجة
هذا النوع اعني التوهيم كان الاليق ان ينتظم في سلك
التورية ليس بصحيح وبيت بديعية الشيخ
صفي الدين الحلي قوله